ملك مجازي ويدعي بعضهم دعوي باطلة وكل هذا منقطع في ذلك اليوم هذا معناه والا فالله سبحانه وتعالي
هو المالك والملك في الحقيقة في الدارين وما فيهما ومن فيهما وكل من سواه مربوب له عبد مسخر ثم في
هذا الاعتراف من التعظيم والتمجيد وتفويض الامر ما لا يخفي وقوله سبحانه وتعالي فاذا قال العبد
اهدنا الصراط المستقيم الي اخر السورة قال الله تعالي هذا لعبدي وفي رواية هولا لعبدي في هذه
الرواية دليل علي ان اهدنا وما بعدها ثلاث ايات وللاكثرين ان يقولوا قوله هولا المراد به
الكلمات لا الايات وهذا احسن من ان الجمع محمول علي اثنين لان هذا مجاز عند الاكثرين فيحتاج
الي دليل علي صرفه عن الحقيقة الي المجاز انتهي من الدميري والله اعلم

حديث قال الله تعالي يا عبادي اني حرمت الظلم علي نفسي وجعلته بينكم محرما الخ الكلام
علي ضبط الفاظه **قوله** لا تظالموا بفتح التا اصله تتظالموا والمراد لا يظلم بعضكم بعضا وهذا توكيد
لقوله تعالي وجعلته بينكم محرما والظلم وضع الشي في غير محله كما سبق **قوله** تخطئون قال النووي
الرواية المشهورة بضم التا وروي بفتحها وفتح الطا يقال خطا يخطي اذا فعل ما ياثم به فهو خاطي ومنه
قوله تعالي استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطيين ويقال في الاثم ايضا اخطا فهما صحيحان انتهي قال الطوفي
ضبطه بعض الفضلا بفتح التا والطا علي وزن تفترون من الافترا يقال اخطا يخطي رباعي اذا فعل عن
غير قصد وخطا يخطي علي وزن علم يعلم ومنه ناصية كاذبة خاطية قال وانما وجب ان تكون هنا
تخطاون ثلاثيا لانه جعله ذنبا يغفر بقوله وانا اغفر الذنوب جميعا والخطا من العبد من غير معفو عنه لانه
لا يكون به اصلا ذنبا ولا غيره لقوله عليه الصلاة والسلام عفي لامتي عن الخطا والنسيان انتهي قلت وقد
علمت ما قاله النووي **قوله** وينقص قال الطوفي يستعمل لازما نحو نقص ومتعديا نحو نقصت زيدا
حقه وينقص المخيط هنا متعد لانه محل من البحر نصب به والمخيط الابرة ونحوها وهو بكسر الميم
واسكان الخا وفتح اليا وهو من الالات فلذلك كسر اوله **قوله** تعالي اني حرمت الظلم علي نفسي
قال النووي قال العلما معناه تقدست عنه وتعاليت والظلم مستحيل منه سبحانه وتعالي لانه التصرف
في غير ملك او مجاوزة الحد وكلاهما مستحيل في حق الله تعالي وكيف يجاوز سبحانه حدا وليس فوقه
من يطيعه وكيف يتصرف في غير ملك والعالم كله ملكه وسلطانه واصل التحريم في اللغة المنع
فسمي تقدسه عن الظلم تحريما لمشابهته الممنوع في اصل عدم الشي انتهي قال الطوفي قلت هذا
قول الجمهور وقد ذهب قوم الي انه عز وجل قادر علي الظلم وهو متصور منه لكنه لا يفعله عدلا
منه وتنزها عنه واحتجوا بقوله تعالي وما انا بظلام للعبيد وهو تمدح بنفي الظلم والحكيم لا يتمدح
الا بما يقدر عليه ويمنع ولو قال الاعمي اني لا انظر الي المحرمات علي جهة التمدح لضحك منه الناس ولان
شي لا يقدر عليه كيف يمتدح بتركه وايضا قوله اني حرمت الظلم علي نفسي حقيقته اني منعت

نفسي

نفسي منه وانما يمنع الحكيم بنفسه ما يقدر علي فعله ولو قال ادمي اني منعت نفسي من صعود السما
لسخر منه لذلك لان الله عز وجل عامل عباده معاملة المستاجر مع الاجرا حيث قال لاهل الكتاب هل ظلمتكم
من اجركم شيا قالوا لا قال فذلك فضلي اوتيه من اشا والمستاجر يصح منه ظلم الاجرا ولان ترك الظلم مع
امكانه والقدرة عليه امدح من تركه مع استحالته والعجز عنه كما ان الجل ترك امدح له بالعفاف من ترك الخصي
والعنين **قوله** وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا اي حرمته عليكم ومنعكم منه شرعا والظلم لغة وضع
الشي في غير موضعه وشرعا التصرف في غير ملك او في ملك الغير فلا يظلم بعضكم بعضا وجوابه ممتنع
بطلانه فان لله تعالي في خلقه تصرفين ظاهرا وباطنا فتصرفه الظاهر منهي عنه وتصرفه الباطن يقضي
به ويخلقه حقيقة وهو الاول والاخر والظاهر والباطن **قوله** يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
قال النووي قال المازري ظاهر هذا انهم خلقوا علي الضلالة الا من هداه الله تعالي وفي الحديث المشهور
كل مولود يولد علي الفطرة قال فقد يكون المراد بالاول وصفهم علي ما كانوا عليه قبل مبعث النبي صلي الله
عليه وسلم اليهم او لو انهم تركوا ما في طباعهم من ايثار الشهوات والراحة واهمال النظر لضلوا وهذا
الثاني اظهر وفي هذا دليل لمذهب اصحابنا وساير اهل السنة ان المهتدي من هداه الله وبهدي الله
اهتدي وبارادة الله ذلك وانه سبحانه وتعالي انما اراد هداية بعض عباده وهم المهتدون ولم
يرد هداية الاخرين ولو ارادها لاهتدوا خلافا للمعتزلة في قولهم الفاسد ان الله تعالي اراد هداية
الجميع جل الله عن ان يريد ما لا يقع او يقع ما لا يريد انتهي وقال الطوفي قوله كلكم ضال الا من هديته هذا
كقوله تعالي من يهدي الله فهو المهتدي ونحوه ووجدك ضالا فهدي وبيان ذلك انه عز وجل خلق النفوس
بهواها وطباعها وما ارصد لها من الاهوا والشياطين مايلة الي الضلال فمن اراد ضلاله ارسله الي تجيبه
ومن اراد هدايته عارضه باسباب الهدي فصده عن الضلال فاهتدي ومثل ذلك رجل له ابل عطاش جياع
تهي بداعيتها الهوي الي موارد الهلكة وامرائع الغرة الاما عارضه الراعي فصده عن ذلك وفي التنزيل والله
يدعوا الي دار السلام ويهدي من يشا الي صراط مستقيم فاستعد وفي اي سلوك الهداية واعتقدوا انها
لا تكون الا من فضلي وبامري اهدكم **قوله** كلكم جايع الا من اطعمته وذلك لان الناس عبيد لا يملكون
شيا وخزاين الرزق بيد الله عز وجل فمن لا يطعمه بفضله بقي جايعا اذ ليس عليه الطعام احد فان قلت
كيف هذا مع قوله تعالي وما من دابة في الارض الا علي الله رزقها قلنا هذا التزام منه تفضلا لا انها لدابة
حقا بالاصالة وشبيه بهذا قوله عز وجل انما التوبة علي الله للذين يعملون السو بجهالة ثم يتوبون
الاية اي ذلك واجب منه تفضلا لا التزاما لا عليه لزوما فان قيل كيف ينسب الطعام الي الله عز
وجل ونحن نشاهد الارزاق مرتبة علي هذه الاسباب الظاهرة من الحرف والصناعات وانواع
الاكتسابات قلنا هو المقدر لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل محجوب

Copyright ... University